

Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

”قسد“ هي الخاسر الأكبر من الصفقة المرتقبة بين أنقرة ودمشق



ترجمات

9 يناير 2023

“قسد” هي الخاسر الأكبر من الصفقة المرتقبة بين أنقرة ودمشق



نشر موقع "المونيتور" دراسة (4 يناير 2023) بعنوان (crushing Syrian Kurds' autonomy Turkey's overtures to Assad all about) نقلت فيها الباحثة "أميرين زمان" عن القيادية في حزب العمال الكردستاني الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني، "بيس هوزات"، قولها: إن تحول السياسة التركية تجاه سوريا ليس تكتيكياً، بل يقع ضمن إستراتيجية تركية تهدف إلى إنهاء الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا.

وفي تأييد لذلك الرأي، اعتبرت الباحثة أن الدافع الرئيس لتقارب أنقرة مع دمشق هو رفض المؤسسة الأمنية التركية ترسيخ أي شكل من أشكال الحكم الذاتي الكردي في سوريا، خاصة وأن قادة الإدارة المحلية في الشمال السوري، هم أنفسهم قادة في حزب العمال الكردستاني.

فبالإضافة إلى إشراف المقاتل السابق في حزب العمال الكردستاني، والقائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم كوباني على الإدارة الذاتية؛ تعمل "روج آفا" (وهو الاسم المعتمد في أدبيات حزب العمال للأراضي السورية التي يسيطر عليها) على تأسيس هوية مستقلة، ما دفع بالسلطات التركية لإدراج مظلوم عبيد ضمن قائمة المطلوبين لديها بتهم الإرهاب.

وبناء على هذه المعطيات؛ استبعدت زمان أن يكون الملف الانتخابي هو الهدف الرئيس خلف اندفاع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للتطبيع مع الأسد، وأكدت أنه لن يتم إعادة نحو أربع ملايين لاجئ سوري بمجرد أن يتصافح الزعيمان، واعتبرت أن التحليلات الصادرة مؤخراً تتجاهل العنصر الأبرز، والمتمثل في تصميم المؤسسة الأمنية التركية على القضاء على الحكم الذاتي في الشمال السوري.

وكان أردوغان قد أكد في اجتماعه الأخير بمجلس الوزراء أن تركيا ستغلق ثغرات حزامها الأمني بعمق 30 كيلومتراً، والذي تقيمه على طول حدودها المشتركة مع سوريا لصد هجمات حزب العمال الكردستاني، معتبراً أن تركيا: "ستدخل مرحلة جديدة من الصراع ستدمر من خلالها البنية التحتية الكاملة للجماعة الإرهابية التي تستمد قوتها منها".

ويأتي ذلك التصريح ضمن سياسة تصعيد شاملة بدأتها تركيا في شهر نوفمبر الماضي، وشملت قصف مواقع إنتاج النفط وشبكات الكهرباء والبنى التحتية الحيوية الأخرى، بهدف شل اقتصاد منطقة الحكم الذاتي.

وبخلاف ما يدور حول إمكانية انسحاب القوات التركية من سوريا في الفترة المقبلة؛ أكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار (4 يناير 2023) أن تركيا وروسيا ستستأنفان الدوريات المشتركة في إدلب، وذلك بالتزامن مع تأكيد أنقرة أنها لن تنسحب قبل معالجة مخاوفها بشأن "الإرهاب" بصورة كاملة، وتصريح وزير الخارجية، جاويش أوغلو، في لقائه مع الائتلاف الوطني السوري (3 يناير 2023) أن تركيا ستواصل دعم مؤسسات المعارضة السورية والسوريين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

ودفعت تلك التصريحات بالقيادية في حزب العمال الكردستاني، بيس هوزات، لتذكير بشار الأسد بأن تحالف دمشق مع أنقرة ضد القوات الكردية سيكون بمثابة "انتحار" للنظام، مؤكدة أنه: "لو رضخ أكراد سوريا إلى الضغوط التركية للانضمام إلى القتال ضده، لما كان الأسد قد نجاً".

ورأت الباحثة أن مباحثات أنقرة مع دمشق توفر الغطاء لدول عربية أخرى للتطبيع مع بشار الأسد، حيث يراهن الرئيس التركي على إمكانية تمويل بعض دول الخليج للصفقة المرتقبة في مقابل تظاهر تركيا بوقوفها في وجه النفوذ الإيراني في سوريا.

وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في المباحثات؛ إلا أن الاختلافات الهيكلية بين تركيا ونظام الأسد هائلة ولا يمكن التغلب عليها في المدى القريب؛ ما يفسر سبب عدم مبالاة إدارة بايدن تجاه مبادرة أنقرة، واعتبارها أن الصفقة ستقتصر على بعض التفاهات الأمنية ذات الطابع المؤقت، والتي يمكن أن تدرأ خطر شن الجيش التركي حملة عسكرية شاملة شرقي الفرات، دون إمكانية تنفيذ بنودها الأخرى على المدى البعيد.

في هذه الأثناء تراهن موسكو على إتمام تلك الصفقة التي تخيف كرد سوريا، وتدفعهم إلى قطع علاقاتهم مع الولايات المتحدة، وإبرام اتفاق مع بشار الأسد تُمكنه من استعادة السيطرة على الثروات النفطية بالمنطقة، وإرسال رسالة في الوقت ذاته إلى نحو 800 عنصر من القوات الخاصة الأمريكية المنتشرة شمال شرقي سوريا بالمغادرة، وقد يكون الهدف التالي هو إقناع مزيد من العشائر العربية المتحالفة مع "قسد" بالانشقاق عنها.

وتتواءم الرؤية الروسية مع معارضة أردوغان الوجود الأمريكي في سوريا، ومع تأكيد الناطق باسم حزب العدالة والتنمية، عمر جيليك أنه: "بدعم من الدول الغربية، أصبحت المناطق العميقة داخل سوريا منطقة خاصة للتنظيمات الإرهابية، ولن تسمح تركيا لهذه التنظيمات بإنتاج وبيع النفط السوري واستغلال موارد سوريا لتمويل أنشطتها الإرهابية وإقامة شبه دولة فيها".

وفيما يؤكد وجود انسجام في الرؤية بين موسكو وأنقرة ودمشق، ورغبتهم في تفكيك الحكم الذاتي الكردي بسوريا؛ قال جيليك: "لا نريد أفغانستان أخرى على حدودنا".

ورأت الباحثة أن هذا التفاهم سيكبح أية محاولات من قبل الأسد وحزب العمال الكردستاني لإحياء تحالفهم القديم ضد تركيا، حيث يرفض الأسد الرضوخ لأي من مطالب الأكراد، وخاصة فيما يتعلق بمطالبهم في تحقيق قدر من الحكم الذاتي السياسي أو العسكري، ويعتبر أن إبرام صفقة مع تركيا ستدفع بالأكراد للتخلي عن علاقاتهم مع واشنطن.

ونشر موقع "بلومبيرغ" دراسة (6 يناير 2023) رديفة بعنوان (Assad Deal in Blow for US Turkey Closes in on Russia-backed)، رأى فيها الباحثان، سيلجان حاج أوغلو وفيرات كوكوز، أن التطبيع الذي تقوم تركيا مع دمشق بدعم إماراتي-روسي سيكون على حساب القوى الكردية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف منعها من إنشاء منطقة حكم ذاتي.

ولن يكون هذا التقارب لصالح الولايات المتحدة؛ إذ إن الشراكة المرتقبة بين أنقرة ودمشق ستعزز دور الكرملين في الشرق الأوسط وتضغط على واشنطن لسحب قواتها المتبقية في سوريا، وستسهم هذه الصفقة في إظهار قدرة بوتين على تحدي نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

في هذه الأثناء؛ يرى أردوغان أن إبرام اتفاق سياسي مع دمشق سيعزز موقفه الانتخابي، عبر تمكينه من إعادة عدد كبير من اللاجئين السوريين، وإعلان النصر على "وحدات حماية الشعب" الكردية دون المخاطرة بعملية عسكرية وغضب أمريكي.

ونشرت صحيفة "موسكوفسكي كومسوموليتس" الروسية مقالاً بعنوان: "روسيا تحولت إلى منقذ عالمي للزعيم التركي"، رأى فيه الباحث، ميخائيل روستوفسكي، أن العمليات العسكرية الروسية قد جعلت من تركيا قوة غاز عظمى على الصعيد العالمي -أو على الأقل الأوروبي- فبعد بدء عملياتها العسكرية الخاصة، لم يعد بإمكان موسكو رفض طلب "الأصدقاء الأتراك" لـ "شيء صغير" مثل التخفيضات الهائلة على الغاز.

وبفضل اتفاقياتها الجديدة مع موسكو، أصبحت تركيا مركزاً لتوزيع الغاز على نطاق قاري، وذلك بالمقارنة مع المكاسب المتواضعة التي حققتها أنقرة ضمن حلف الناتو في العقود الماضية.



Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

9 يناير 2023

المركز الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الأيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com